[10] نصر: قال أبو عبد ا، عن سليمان بن المغيرة، عن على بن الحسين: خطبة على بن أبى طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة: " إن الحمد ، أحمده (1) وأستعينه وأستهديه، وأعوذ با من الضلالة. من يهد ا فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا ا وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، انتجبه (2) لأمره، واختصه بالنبوة، أكرم خلقه وأحبهم إليه، فبلغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وأدى الذى عليه. وأوصيكم بتقوى ا، فإن تقوى ا خير ما تواصى به عباد ا وأقربه لرضوان ا، وخيره في عواقب الأمور عند ا. وبتقوى ا أمرتم، وللإحسان والطاعة خلقتم. فاحذروا من ا ما حذركم من نفسه، فإنه حذر بأسا شديدا. واخشوا ا خشية ليست بتعذير (3)، واعملوا في غير رياء ولا سمعة، فإن من عمل لغير ا وكله ا إلى ما عمل له، ومن عمل مخلصا تولى ا أجره. وأشفقوا من عذاب ا، فإنه لم يخلقكم عبثا، ولم يترك شيئا من أمركم سدى، قد سمى آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب آجالكم. فلا تغروا بالدنيا فإنها غرارة بأهلها، مغرور من اغتر بها، وإلى فناء ما هي. وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون. أسأل ا منازل الشهداء، ومرافقة الأنبياء، ومعيشة السعداء، فإنما نحن له وبه ". ثم إن عليا عليه السلام أقام بالكوفة، واستعمل العمال.

_____

(1) ح: " الحمد الذى أحمده ". (2) في اللسان: " انتجب فلان فلانا، إذا استخلصه واصطفاه اختيارا على غيره ". ح: " انتخبه ". والانتخاب بالخاء: الاختيار. (3) التعذير: التقصير مع إظهار الاجتهاد. وفي الحديث: " جاء بطعام جشيب فكنا نعذر "، أي نقصر ونظهر أننا مجتهدون. (*)

_____